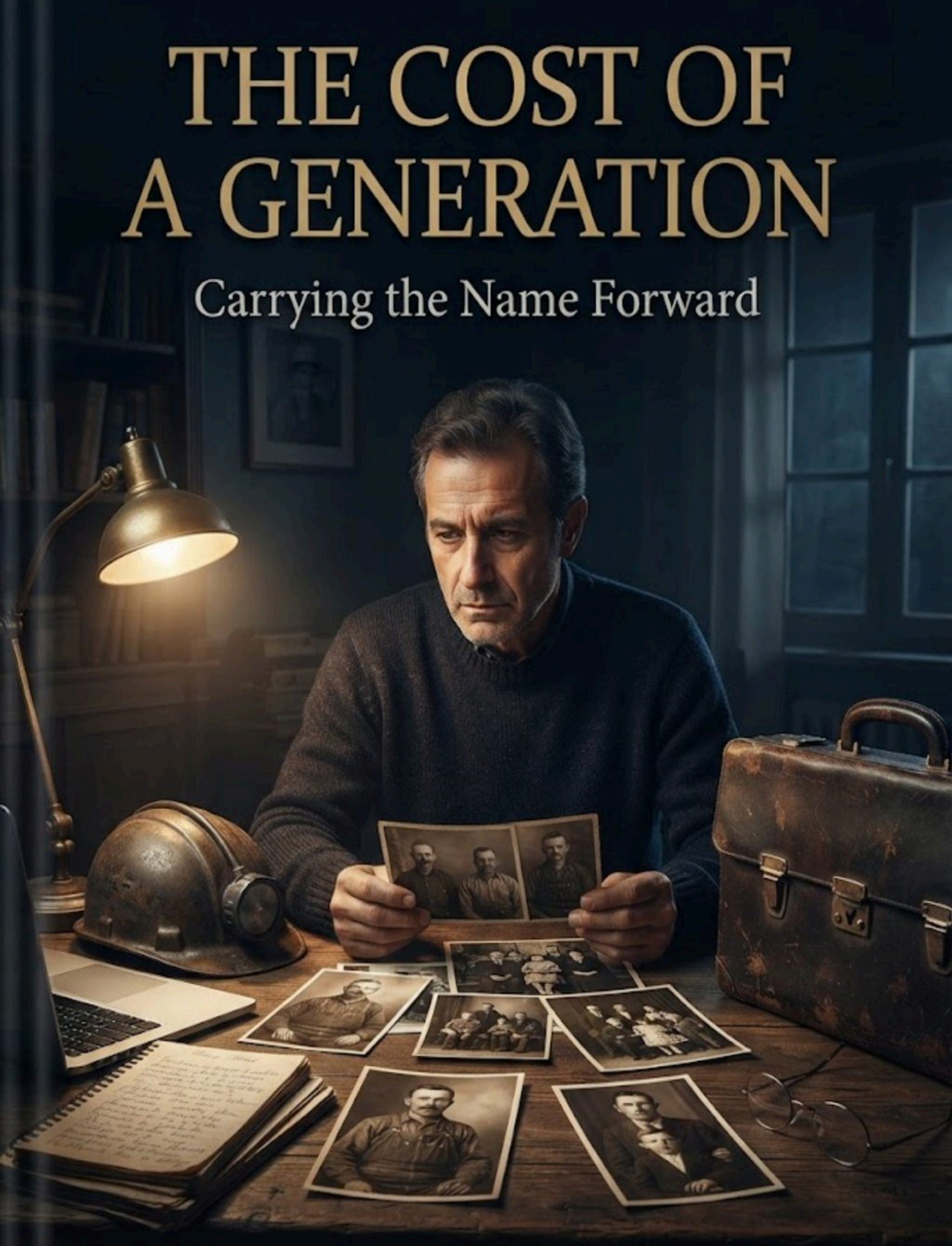
THE COST OF A GENERATION

Carrying the Name Forward



Ferdinando Frega – Nando the Scribe

Gillettenarrative.com

GILLETTE: ثمن جيل

لم يكن اليوم يوماً كسائر الأيام. كان فسحة من الزمن بكيت فيها غياب أبي. تأملت، وفكرت في جدي، وفي ذهني طرحت عليهما معاً سؤالاً واحداً: لماذا تركتماني وحدي لأصون إرث آل فريغا وأحوّل اسمهم إلى جيل؟

كنّتي، شارون، قدّمت لي كتفها لأبكي عليها. واستني، وهي تدرك أن ما أمامي ليس مهمة سهلة ولا مهمة معقدة، ليس ضربة عبقرية ولا فعلاً إبداعياً، بل هو، في الحقيقة، مهمة مستحيلة.
وكنت قد أدركت ذلك بنفسي أنا أيضاً.

شعرت كأنه عُهد إليّ بأن أمضي بها قُدماً، بدءاً من مشاقّ حياة جدي، عامل المنجم أربعين عاماً، وحياة أبي، البائع أربعين عاماً. أما أنا فقد كرّست ثمانية عشر عاماً من حياتي المهنية لأمّ طالما أعجبت بها واحترمتها، ومنها تلقيت كل درس يمكن أن يقدّمه عمر كامل: الدروس التي كانت لازمة لأصير من أنا اليوم، وإن كنت لا أدري من سأصير غداً.

إنها الأم GILLETTE.

ثم أحسست من جديد بتلك اليد المألوفة على كتفي، اليد التي تقودني وتدفعني نحو ما لا يخطر على بال: تسجيل صوتي واحد على الموقع، ثم اثنان لإجراء الاختبارات الأولى، ثم خمسة لنرى هل يصمد النظام، ثم عشرة، بلغات عدة، لنكلّم الناس.

ولماذا كل هذا؟

كانت أمريكا بيتي، وإن لم أختر بعدُ في هذه اللحظة وجهة محددة. وكانت فرنسا بيت عائلة الجد كامب.
والهند كانت مسقط رأس القائد العالمي للعلامة، رائدٍ جاء بعد أمريكيين كثيرين سبقوه.
أما البرازيل فقد قدّمت أروع امرأة في وسعها أن تقدّمها، فأعانت على تحويل علامة وُلدت للرجال

ونُذرت لهم إلى اعتراف حقيقي بالنساء بعد مئة وثلاثين عاماً من التاريخ. ففي نهاية المطاف، النساء هنّ اللواتي يتخذن قرار الشراء في أغلب الأحيان، ولولاهن ما كان شيء من هذا ممكناً اليوم. وأخيراً إيطاليا، بمندولياتها وغيتاراتها، أحبّ الآلات إلى السيرينادات تحت الشرفات، تلك التي تُؤدّى بطلب من العشاق. ومخرجا تلك السيرينادات كانا دائماً الرجلين نفسيهما: أبي وجدي.

آل فريغا الذين لا يُنسون.

نظرت إلى صورهما ومضيت في البكاء. ومن حسن الحظ أنني كنت وحدي، فالضيوف كانوا قد ذهبوا إلى البحر.

ثم جاءت مفاجأة اليوم: أن أضع على صفحة «اتصل بنا» فيديو لي مدته ثماني دقائق، بلا صوت.

لكن ماذا كان يعني ذلك؟
لم أستطع أن أفهمه، ولعلّي لن أفهمه في الحال. لكنني على يقين أنني سأفهمه لاحقاً، كما يحدث كثيراً.

وفي الأثناء، هجرت موسيقى YouTube التي رافقتني وأنا إلى مكتبي سنوات، وصرت منذ اليوم أستمع إلى موسيقى موقعي أنا. صارت مألوفة لي على نحو غريب، كأنني عرفتها دائماً، حتى لكأنني أريد أن أقنع نفسي بأنها نشيد مُهدى إلى من لم يعودوا هنا.

وداعاً يا عجوزَيَّ.
فرديناندو